

ظروف أخرى وأرضٍ أخرى لكان لهم أيضا قيمتهم كفنانيين بارزين * ان هؤلاء الشعراء انما يرتفعون الى مستوى كبير لا عن طريق القضية التي يعبرون عنها فقط وانما عن طريق مواهبهم الشعرية الواضحة في نفس الوقت * فنحن لا نجاملهم من أجل قضيتهم وانما هم في الواقع أصحاب قضية كبيرة وأصحاب مواهب كبيرة في نفس الوقت بحيث نستطيع أن نقول : انهم من ألمع الشعراء العرب الذين ظهوروا في المرحلة الراهنة من تاريخنا الأدبي * وعلى رأس هؤلاء الشبان يقف محمود درويش ، وهو أول اسم عربي تسلل بشعره الى خارج الأسوار الاسرائيلية ، وهو بالنسبة لي أول وجه حبيب التقيت به في بحثي عن حركة الشعر في الأرض المحتلة ، وقد هزنى هذا الوجه بفنه ونضاله معا ، ومن خلال الحقائق التي تجمعت لدي عن حياة هذا الشاعر وفنه أقدم هذه الدراسة التي أرجو أن تساهم في القاء بعض الضوء على هذه الحركة الأصيلة من حركات الشعر العربي المعاصر ، وهي حركة شعر المقاومة في الأرض المحتلة ، كما أرجو أيضا أن أقدم بعد هذه الدراسة دراسات أخرى عن سميح القاسم وغيره من شعراء الأرض المحتلة .

ولقد كان من الطبيعي أن تمتد أي دراسة لمحمود درويش الى دراسة القضية التي يعبر عنها ويستمد منها تجاربه الانسانية * * * هذه التجارب التي يعتمد عليها في قصائده المختلفة ، ولذلك فقد عنيت في هذه الدراسة بقضية العرب في اسرائيل وظروفهم المادية والنفسية ، كما حاولت أيضا أن ألقى بعض الضوء على التراث الشعري في فلسطين منذ سنة ١٩٣٦ حتى ظهور محمود درويش ورفاقه ، وذلك لأن هذه المدرسة الشعرية الجديدة لم تنشأ في فراغ ، وانما اتصلت بشكل أو بآخر بالحركات الشعرية السابقة التي ظهرت في المراحل المختلفة للنضال العربي الفلسطيني * .

كما حرصت دائما على أن أشير الى زملاء محمود درويش وأبناء جيله من الشعراء البارزين في هذه الحركة الشعرية الجديدة ، ذلك لأن محمود